IEREK PRESS
Academic Research Community
BAHETH
Arabian Researchers Database
http://www.ierek.com/press
CrossMark
ISSN Online: 2537-0138 Print 2536-9946
المجلة الدولية فى:
العمـــارة والهندســـــة والتكنولوجيـــــا
DOI: 10.21625/baheth.v2i2.546

[الموروث المعماري لمدينة الموصل منطلق لاعادة بناء ملامح المدينة القديمة]

دراسة تحليلية للمدينة القديمة على المستويين التخطيطي والتصميمي

[ميساء موفق العبيدي] [1] [انوارمشعل شريف] [2]

[1] مدرس مساعد في قسم هندسة العمارة , كلية الهندسة

[2] مدرس مساعد في قسم هندسة العمارة , كلية الهندسة

الكليمات الدلالية

المـدن التقليديـة ; المـوروث المعماري; الاصالة; الهوية.

الملخص

مثلت المدن التقليدية بموروثها الحضاري والمعماري وعلى مر التاريخ انعكاسا صادقا للتنظيم الاجتماعي والسلوك الانساني للمجتمعات المختلفة, وفي ذات الوقت ابرزت هويتها التى تشكلت فيها خصائصها البيئية والاجتماعية ومقوماتها الفنية والتشكيلية بالإضافة الى مبادئها العقائدية والعرفية. فالعمارة محتوى لفعاليات الانسان بكل ما تتضمنه بنيتها الشكلية من عناصر وعلاقات وقواعد تنظيمية تحكمها في منظومتها الشكلية والوظيفية وعلى المستويين الافقي والعمودي والتي اعطت المظهر العام لنماذجها المعمارية وانتجت ملامح تلك العمارة, ونظرا لما تملكه مدينة الموصل من موروث حضاري يعد نموذجا للمدن التقليدية العريقة الممتدة عبر الزمان والمكان وبموجب التداعيات الاخيرة التي اساءت كثيرا الى مدينة الموصل بهيئاتها الحضرية وتحديدا عند بؤرتها القديمة وما اصابها من دمار شامل، لذا اصبح من متطلبات هذه المرحلة مراعاة خصوصية هذا الموروث والمحافظة على اصالته التاريخية وفق ما اقرته المواثيق الدولية في سبل الحفاظ على الموروث في المدن التاريخية, فضلا عن استثماره في اعادة اعمار مدينة الموصل بشكل عام, اذ ينطلق المصمم نحو الابداع من خلال استلهام العناصر الموروثة وصهرها مع المفاهيم والمتطلبات العصرية للمجتمع وصولا للحفاظ على هوية الموروث الحضاري لعمارتنا المحلية.

Abstract

The traditional cities represented by their cultural and architectural heritage a true reflection of the social organization and human behavior of the different societies throughout history. At the same time, they highlighted their identity, in which their environmental, social characteristics

and their artistic were formed with structural elements, In addition to their Ideological and customary principles formed. The architecture is a content of human activities in all its structure formality of elements, relations and rules governing it in its formal and functional system on the horizontal and vertical levels which gave the general appearance of its architectural models and produced the features of that architecture, according to the cultural heritage of Mosul, which represented a model of the traditional and ancient cities extended across time and place, and according to the recent repercussions that have hurt a lot to the city of Mosul with its urban bodies, especially at its ancient sites and the total destruction it has suffered.so that the requirements of this stage and Consider to the privacy of this inheritance And to maintain of its historical authenticity as approved by international conventions to preserve the heritage of historical cities. And investment it in the reconstruction of Mosul city in general, and the designer starts towards creativity by drawing the inherited elements and fusion them with the concepts and requirements of modern society to preserve the identity of the cultural heritage of our local architecture

المقدمة

لاشك ان الموروث المعماري هو الشاهد الاكبر والاساس لحضارات الامم وثقافتها ورمزا لتطورها على مدى التاريخ وهو ايضا المعبر عن عراقة واصالة المدن اضافة الى انه مصدر الالهام والاستمرارية لحاضر المجتمع ومستقبله وهذا عكس الفهم الخاطىء للمفهوم والمقتصر على اعتباره بقايا لذكريات من الماضي يمكننا ان نحترمه في كل الاحوال, بل انه موروث اجتماعي كما انه تراث حضاري نملكه وعلينا ان نحافظ عليه .... ونجدده ونورثه للاجيال القادمة ..حتى لاتنقطع جذوره خاصة بعد الدمار الهائل الذي طال اجزاء واسعة وكبيرة منه, بعد ماتعرضت له مدينتنا من احداث واهوال, وهذه المحافظة ليست ذات ابعاد عاطفية او رمزية فقط لكنها عملية تضمن بصورة جلية استمرارية لهويتنا الموصلية المتجذرة وتاصيلا لروحها وحضارتها. وهنا يجب ان نوضح ان المحافظة على الموروث وتوظيفه لايعني بالضرورة تقليد الماضي او النقل الصريح لعمارته بل هو في الواقع تاصيل لروحه وفلسفته وهو ماجعل البحث يتناول بالدراسة والتحليل العناصر والمفردات المعمارية المحلية المكونة للشكل في العمارة الموصلية الموروثة والامكانات الكامنة فيها والدور الذي لعبته هذه المفردات لاعطاء هوية وشخصية لعمارتنا المحلية وبالتالي اعادة بناء ملامح عمارتنا المحلية في جزءها القديم خاصة والذي عانى ماعانى من دمار وتخريب وتمزيق لنسيجه العمراني, مع مراعاة المحافظة على اصالته التاريخية وفق ما اقرته المواثيق الدولية في سبل الحفاظ على الموروث في المدن التاريخية, فضلا عن استثماره في اعادة اعمار مدينة الموصل بشكل عام, اذ لابد من المحافظة على هوية الموروث المعماري لعمارتنا المحلية حيث ينطلق المصمم نحو الابداع من خلال استلهام العناصر الموروثة وصهرها مع المفاهيم والمتطلبات العصرية للمجتمع.

1. تعريف الموروث المعماري واهميته

يقصد بالموروث المعماري مجموعة المباني و المنشات و التشكيلات التي استمرت واثبتت اصالتها وقيمتها في مواجهة التغير المستمر، وتوفر لها نتيجة لهذا القبول العام والاحترام، وتسامت الى أن اصبحت السجل الحي والمرجع البصري الذي يؤرخ ويجسد علاقات الانسان ببيئته. (صيدم,2013 ، ص36) يشكل التراث المعماري ارثا صادقا ومعالم يحتذي بها الأجيال, ويمثل تجارب متسلسلة وخبرات متراكمة عن دراية وعلم, لقد حملت العمارة المحلية قيم تحترم الخصوصية البيئية والثقافية والاجتماعية فكانت الوثيقة بين العصر والمكان وتتناغم فيها القيم الثقافية الانسانية لتنتج تكوينات معمارية ذات قيم اصيلة (صيدم ,2013 ,ص22) فهي نتاج لخبرات ومعارف تراكمت عبر مئات السنين وتعد من حيث مواد البناء وطرق الانشاء والتصميم الأنسب للمنطقة وفيها من ملامح الجمال والاصالة الكثير وتميز ثقافة كل مجتمع عن الاخر (صابر, 2013 ص116) وقد تكون اول النقاط والتي تستمد من الموروث ويجب الاهتمام بها للتمكن من التوفيق بين المجتمع وعمارته هي إيجاد الخلفية المنطقية التي يمكن استخدامها لاقناع افراد المجتمع بجدوى الاستفادة من الموروث المعماري (حقي, 1997 ,ص114) وان محاكاة الموروث المحلي هو سبب لظهور هوية اكثر اصالة واكثر واقعية (البارودي,1998 ,ص64). ومن أبرز الصفات التي يجب ان تتوفر في الموروث العمراني سواء كان ذلك على مستوى المدينة أو المبنى الواحد هي الاصالة التاريخية أو التراثية وبالتالي اصالة التخطيط والتكوين والعناصر ومواد البناء والتي تؤهله ليكون على لائحة الحفاظ على الموروث العمراني وأساليب الحفاظ او الاستلهام من ثابت تراثي معين في العمارة يمكن ان تتجسد في محورين اساسيين، الاول:هو الاصالة والمتمثل بالحفاظ على عناصر الموروث ذات الصفة الثابتة، والثاني: هو ابداع المصمم والذي يقصد به الحداثة أو المعاصرة في استلهام أو إحياء ثابت تراثي معين في العمارة. وتتجسد هذه بنقله بفكر تصميمي جديد يحمل الصفة المتغيرة للموروث (بهنسي,ص26).

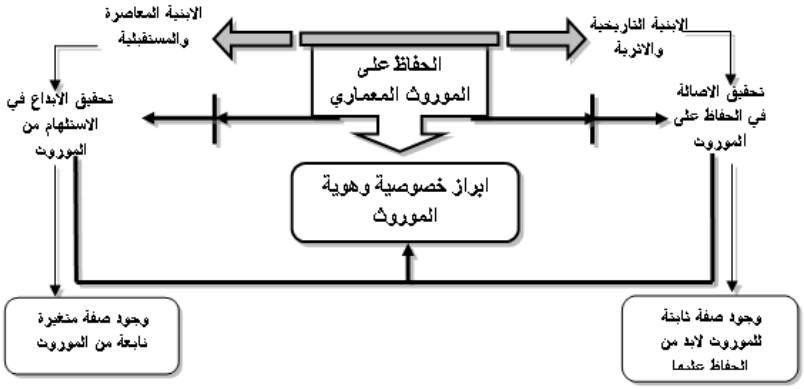

شكل (1) : الصفة الثابتة والمتغيرة في التعامل مع الموروث المعماري (اعداد الباحثان)

2.اصالة الموروث المعماري

يكمن مفهوم اصالة الموروث في الاعمال المعمارية التي اثرت بها القيم المادية والمعنوية لتخرج بصورة حسية وبصرية معبرة عن روح ذلك العصر وثقافة المجتمع الذي انتجه. وصفة الاصالة هذه تتجلى في المعالم المعمارية التي تركها لنا السلف والتي لابد من دراسة سبل الحفاظ عليها (صيدم , 2014,ص15).

3.سبل الحفاظ على اصالة الموروث

ان الطابع العمراني للمدن التاريخية وما تحويه من موروث حضاري ومعماري خلق هوية شبه موحدة عكست عمارة شعب او امة, وفي ذات الوقت ابرز هويتها التي تشكلت فيها خصائصها البيئية والاجتماعية وتاريخها المشترك, ان التشريعات البنائية الحاكمة لصيانة الموروث المعماري تختلف في المعالجة المطروحة طبقا للظروف المكانية وتقاليد وعادات ساكنيها(البرميلي, ص3). وقد ظهرت المواثيق والإستراتيجيات الدولية للحفاظ على موروث المدن التاريخية والتي توضح المقاييس والتوصيات الرسمية للحفاظ عليه, واهم الجوانب التي اكدت عليها المواثيق الدولية للحفاظ على اصالة الموروث تكمن في مستويين سيتم دراستهما بشكل تفصيلي وكما يلي:

1.3. المستوى التخطيطي

النسيج الحضري: هوعبارة عن النسيج التخطيطى للمدن سواء صغيرة ام كبيرة ويشتمل على المخطط العام الوظيفى والطرق التي تحدد داخل النسيج ومنه يحدد شكل المدينة عبر العصور والتاريخ. وتعتبر مسألة الحفاظ على التراث العمراني لمدينة ما، إحدى أكثر المسائل تشابكا وتعقيداً، نظرا لاختلاف وجهات النظر حولها، وتعدد الجهات المساهمة فيها، وتعامل كل منها مع المعطيات الاجتماعية والاقتصادية المتغيرة. فعند تتدخل يد الانسان تحدث أضرارا جمة فى تغيير الشكل, أما بالأضافة أو التشويه وبالتالى تغيير كبير فى النسيج العمرانى للمناطق الأثرية او البناء فى المناطق المتاخمة لها وبتضافر تلك العوامل يكون الاثر والسبب فى التهديد بتدهور المناطق وأختلاف الرؤية البصرية والمكانية وفقدان الهوية وأكتساب صفات غريبة. فمن خلال دراسة شكل النسيج العمرانى للمدن العربية وكيف تم البناء بها نجد أن النسيج الحضري (ص3, البرميلي) نسيج متضام ويتميز بكثافة بناء عالية جدا وأن شبكة الطرق تكاد تكون عبارة عن خيوط رفيعة فى هذا النسيج, بالأضافة الى عدم وجود مساحات مفتوحة تتناسب مع الكثافة البنائية وعوضا عن ذلك نجد المبانى ذات الافنية الداخلية والتدرج في الحركة (البرمبلي ,ص4). اذ تتوضح قراءة البنية العمرانية للمدن العربية التقليدية من خلال النسيج المتضام في المناطق السكنية وشبكات الحركة والمحاور والمسارات والفراغات البينية والتي نجحت في تلبية إحتياجات السكان وكانت ملائمة لأساليب ممارسة أنشطتهم الحياتية دون إغفال تأثير البيئة المناخية المحلية المميزة لمعظم أرجاءالمدينة العربية. ويعتبر النسيج العمراني المتضام للتجمعات السكانية أحد اهم الملامح العمرانية السائدة فيها. والمحافظة على هذا النسيج ومحاولة تعزيز الخدمات والبنى التحتية هو الاجدى من محاولة طمس كل اجزاء المدينة.(الباهي , 1984, ص30) .

الشكل2.احد شوارع مدينة القاهرة

فالدول التي تتمتع بتراث حضاري قديم لابد من حماية بيئاتها العمرانية ذات النسيج التخطيطي المترابط والتاكيد على الطابع العمراني المميز للمنطقة والحفاظ على مبانيها من التعديات الصارخة التي قد تحدث على الواجهات والارتفاعات. فالتلوث البصرى يحصل من خلال الأستغلال الأسوء الذي يتعرض له هذا التراث اثناء اعمال الازالة او الاهمال والتخريب الحاصل في الحروب والنكبات. وقد انشاءت العديد من الدول المتقدمة التشريعات والنظم التى تضمن حماية الموروث المعماري وتشمل ايضا حماية الصورة البصرية العامة للمنشا اما بالنسبة للمدن التاريخية ذات الطابع المميز فكثيرا ما نجد ان المخطط العام لاستعمالات اراضي المدينة يتمثل بمساحة مكتوب عليها" منطقة محمية "وذلك جنبا الى جنب مع باقى عناصر المخطط وهذا يعني ان هذة المساحة او المنطقة تحت حماية الدولة (البرمبلي ,ص7).

ومن المدن التاريخية المدمرة في اعقاب الكوارث والحروب هي مدينة وارسو في بولندا وخاصة في جزئها القديم, وباعتبارها مدينة ذات موروث حضاري ومعماري, وقد تعرض 74% منها الى تدمير وخاصة جزء المباني التي تحمل هوية وتاريخ وتراث المدينة, وكان هناك إصرار على إعادة بناء المدينة المدمرة كما هي، بناءا تفصيليا لجميع المباني، والعناصر ذات القيمة الاعتبارية، والعلامات المميزة والرموز والكنائس والبيوت والأسواق. إن إعادة بناء المدينة التاريخية كما كانت بكل معالمها ورموزها يؤكد على هوية وتاريخ السكان وأصالتهم وعمق جذورهم في ارضهم ورفضهم الانصهار بأي هوية جديدة. كما هدف البناء الى الحفاظ على الذاكرة الجماعية للشعب البولندي، وذلك بعودة مدينتهم للحياة الطبيعة من بين الانقاض، بكل معالمها ورموزها ومبانيها، في نفس الأماكن ونفس الشكل ونفس المواد إن أمكن، ولذلك تم العمل على إعادة بناء كل شيء كما كان في السابق (الشوارع، شكل المدينة، علاماتها المميزة، رموزها، حدائقها وأبنيتها) كما اعتمد إعادة البناء على طرق الانشاء التقليدية والمواد المحلية التقليدية للمباني ,(Aloul, 2007) .

الشكل 3. صور لمدينة وارسو – بولندا قبل وبعد اعادة البناء

ان الاضرار التي تقع على النسيج العمراني والصورة البصرية الزمنية لقيمة الموروث الذي نسجته الحضارة على مدى العصور السابقة, ينتج عن القصور المتتابع في عدم تطبيق المواثيق وقوانين الحفاظ على المناطق الاثرية, مما اثر على واجهات المباني وعناصرها وزخارفها المعمارية الجميلة, فاستحداث مواد بناء دخيلة على الطابع العمراني والمنطقة التاريخية تحدث تشويه للمباني والمنطقة وتغريب لاجزاء منها مما يفقدنا ذاكرة المكان ويضيع الهوية الحقيقية للمنطقة. (عبادة, 2006) لذا لابد من وضع أستراتيجية عامة وخطط للصيانة والحفاظ على الموروث من خلال تشريعات بنائية وقوانين حاكمة للبناء حفاظا على طابع المنطقة. نستخلص مما سبق ان اعادة بناء المدينة التاريخية على المستوى التخطيطي يتطلب الحفاظ على الهوية المعمارية للمدينة من خلال احترام الذاكرة الجماعية والحفاظ على الطابع العمراني االسائد للمدينة والمتمثل (بالمحافظة على شكل النسيج الحضري المتضام للمدينة, طبيعة استعمالات الارض, ارتفاعات المباني ,المشاهد البصرية) - وكذلك الشواخص والرموز الحضرية للمدينة – محاور وعقد الحركة الرئيسية – نوع وطبيعة العناصر التراثية الشكلية والزخرفية اضافة الى استخدام المواد البنائية وطرق الانشاء التقليدية, وبالتالي الحفاظ على الصفات الثابتة لموروث المدينة القديمة.

2.3 . المستوى التصميمي

ان الحل الأمثل للحفاظ على الموروث العمراني في حالة تداعي المعلم كليا أو اجزاء منه هو اعادة بنائه بنفس الطرز والاطر والمواد التي استخدمت عند تشييده ولا يمكن استخدام أية مادة بديلة عن ذلك إلا إذا اقتضت الضرورة القصوي وفي حالة اللجوء إلي تلك الضرورة يجب تبرير استعمال المادة المغايرة , اذ لا يجوز استعمال

اساليب تفقد المبني جزءاً أو كلاً من طابعه التراثي أو التاريخي. و اكدت السيتراتيجيات والمواثيق الدولية على اهمية الحفاظ على مواد البناء الاصلية والزخارف والكتابات والرسومات وغيرها, فلا بد من الاهتمام الجاد بتوثيق المباني التاريخية والاوابد الاثرية ذات الأهمية الوطنية ضمن أرشيف خاص بكل مدينة او دولة والعمل على نشرها , Restoratio لابراز هويتها (البرمبلي ,ص16-21) ومن اهم هذه القوانين والتشريعات الخاصة بالترميم هي: المحافظة على الشكل العام للمبنى، والتكوين Reconstruction, واعادة الانشاءRehabilitationوالتاهيل المعماري، والمواد المستخدمة في البناء، الزخارف، الألوان، وطرق وأساليب البناء وإعادة تجميع العناصر . اذ لا يجوز بأي حال من الأحوال إجراء أي تغييرات أو تحويرات من شأنها ان تغير Anastomosisالمتناثرة الصفات والخصائص المعمارية الخاصة والعامة في المباني ذات الطابع التراثي والتاريخي. (عبادة ,2006), وهناك عدة معايير واعتبارات يتم في ضوءها تحديد الابنية التاريخية المهمة منها: عمر المبنى: أي زمن تشييد المبنى وعمره التاريخي الذي له دور كبير في إعطاء القيمة للمبنى فكلما زاد عمر المبنى ازدادت قيمته الحفاظية, وكذلك القيمة المعمارية والجمالية: اذ أن بعض الأبنية الموروثة تمثل طرازا معماريًا متميزا سواء في التصميم أو الإنشاء أو في استخدام المواد وما إلى ذلك. وترتبط احيانا بعض المباني أو المناطق الاثرية بأحداث وطنية أو تاريخية مميزة تجعل لها قيمة تاريخية والحفاظ عليها يصبح ضرورة واجبة. فضلا عن ذلك فان القيمة الاجتماعية (المالكي, 2004) والثقافية والدينية لبعض المباني تجعل لها دور متفرد وشخصية عمرانية لابد من الحفاظ عليها.

نستخلص مما سبق انه لابد من تحديد المباني الاثرية ذات القيمة التاريخية الاصيلة والمتمثلة بالشواخص الرمزية والحضارية في المدينة. وان اعادة بناء المبنى الموروث يتطلب الحفاظ على التكوين المعماري من حيث العناصر الشكلية والتفصيلية والزخرفية والحفاظ على طبيعة المواد التقليدية الاصلية دون تغيير , ويمكن استخدام المواد الحديثة في تدعيم منشا المبنى دون ان يؤثر على شكل ومظهر واصالة المبنى, وبالتالي الحفاظ على الصفة الثابتة للموروث..

الابداع وسبل الاستلهام من الموروث الحضاري

لابد ان تكون العمارة المعاصرة استمرارا طبيعيا للموروث الحضاري والتاريخي فالمعطيات الجديدة للعمارة قد تتغير وظيفتها أو الطرق التكتيكية لها، ولكنها لا تزال تخضع لقيمها الانسانية والحضارية التي تاخذها من الماضي. فالمعاصرة عبارة عن نتاج ثقافي وفكري يفرز نتاجا ماديا حضاريا بوجه عام، ومعماريا بوجه خاص, اذ لابد من تقييم الموروث المعماري العربي الاصيل واستخلاص ثوابته الحضارية ومدى ملائمتها للمتغيرات الاجتماعية, كضرورة لفهم المبادئ والمضامين التراثية قبل تطبيقها, فقراءة الموروث بعين المعاصرة يكون من خلال اعادة تشكيل المعاني التراثية لمقابلة الاحتياجات الوظيفية المعاصرة، وخلق أشكال معمارية مقنعة لحاضرنا. فهناك تكامل بين" الموروث " و" المعاصرة "في العمارة وهو ما يقابل" الانتقاء "و" الابداع"، فلابد من الاستفادة مما يزخر به الموروث الحضاري من مفاهيم ومبادئ معمارية رفيعة، وتدارس الحلول المعمارية التي حققت قدرا كبيرا من الراحة للانسان في ذلك الوقت مع الاضافة اليها من معطيات واقعنا المعاصر حتى نحظى بعمارة مثالية، لها من قيم الماضي وأصالته، ومن حيوية الحاضر وابداعاته (عبادة,2006 , 4-7ص), للوصول الى تشكيلات معمارية يمكن من خلالها التعبير عن ثقافة المجتمع وأصالته وهذه المفاهيم والافكار تختلف من معماري لاخر، وبالتالي تختلف اساليب التشكيل والتعبير المعماري, فالعمارة تتميز بكونها عمل حضاري ذا تأثير مستمر وفعال عبر الزمان والمكان.

تعد العمارة الصورة الصادقة والمعبرة عن مدى تحضر الإنسانية وتطورها. فمن خلال الموروث المعماري يمكن ادراك الظروف الحضارية التي مرت على المجتمع والتي عاشها في مراحل تاريخه المختلفة (البلقاسي, 2013 , 145 ص) واختلفت الإتجاهات والحركات المعمارية القائمة على الإقتباس والإستلهام من الموروث المعمارى القديم لشعوب وجماعات دون أخرى.(عبد اللطيف , 2012) اذ تنوعت التوجهات المعمارية بين الميل الى العمارة التراثية المحلية وهي الدعوة الى دراسة خصائص العمارة الموروثة والمحافظة عليها باستخدام موادها وعناصرها وفكرها المعماري وبين تلك التي استلهمت الموروث بقالب وتوجهات جديدة وفيما يلي مجموعة من الطروحات التي تناولت هذا الجانب :

طروحات حسن فتحي : ويدعو فتحي المعماري العربي للنظر مليا في الموروث حيث يمكنهم من المساهمة في تطوير مجتمعاتهم وبعث القيم الأصيلة بها, ويرى "جيمس ستيل" ان العناصر التي اعتمدها فتحي في عمارته ذات طابع شكلي بصري تاريخي من الخارج مثل القبة والشخشيخة الخشبية والتي لها ارتباطات فراغية مهمة بالتشكيل الفراغي .(ستيل , ص23)

طروحات الجادرجي: يرى الجادرجي ان العمارة المحلية هي تلك التي ينتجها الفكر المعماري لامة او قطر فالعمارة البابلية والرومانية والعباسية انجبها العقل البابلي والروماني والعباسي كل حسب طرازه معتبرا ان انتاج الفكر المعماري العراقي يجب ان يشرع في استحداث قيم معمارية جديدة ومعاصرة يستنبطها من أعماق التراث العراقي فياخذها ويصهرها او يمزجها ويوافقها مع ماينتقي من القيم المعمارية الدولية, وبهذا فقط يمكن استحداث قيم معمارية رائدة. وعلى مستوى الشكل عبر الجادرجي عن نمط المعالم المنتخبة بدلالة العناصر: (كالمأذنة والقبة والمحراب والمنبر و.....).و تمسك الجادرجي ببعض العناصر التقليدية مثل الفناء والجدران الصلدة والضوء المنعكس وأعتمد في تعامله مع الموروث على تجريد الاشكال المعمارية التراثية دون الارتباط بنسب تقليدية فأصبحت اعماله عبارة عن منحوتة فنية لها خصائص تقليدية مجرده من خلال اليات وستراتيجيات معينة مثل: (التكبير والتضخيم والتصغير والحذف والاضافة..) (الجادرجي ,1995 ,ص28)

طروحات د عبد الباقي إبراهيم: يدعوا الدكتور عبدالباقي ابراهيم الى تبني صيغة جديد للتعامل مع الموروث، والابتعاد عن التقليد للماضي أو النقل الصريح لعمارته أو التبسيط لعناصره، ولكن يتم احياء روح التراث وفلسفته عن طريق الاختزال الفني للخصائص و القيم المعمارية ، أو تطبيق مقوماته في الانشاء و التصميم بما يتناسب مع الحاضر و المستقبل.(إبراهيم ,1986 ,ص 10)

طروحات خالد عصفور: اكد عصفور على اهمية الاستلهام من الموروث المعماري والرجوع الى التاريخ كمعيار تصميمي, فالمعماري يحلل عمارة الماضي كسلوك ويستخلص القواعد والتكوينات ويعيد صياغتها وتوظيفها في تصميم جديد وهذه القواعد قد تشمل نظام الحركة او التناسبات او طبيعة الفتحات والمداخل وغيرها . اذ بينت الدراسة طرق مختلفة لاستثمار الموروث الحضاري كمرجع تصميمي فالمعماريون يلجأون الى عمارة الماضي من خلال اساليب مختلفة منها اعادة تركيب الشكل (decompose) بالرجوع الى العناصر الاساسية للعمارة التراثية سواء على مستوى الواجهات او المخطط الافقي واعادة رسمها في تصميم جديد , وقد تكون عملية الترجمة عملية اشتقاقية (visual abstraction) لخلق اشكال جديدة او استخدام الرموز حرفيا (past icons (asfour ,1989,p72)(visual

طروحات راسم بدران: اكد على مسألة إعادة قراءة مفردات العمارة التراثية بأسلوب معاصر، وكان طرحه لها منهجي لا لغاية أو مبتغى سوى لفتح الباب أمام الاجتهاد والتفكير المتجدد وهو ما تتميز به مدرسته المعمارية, وتبنى المعماري راسم بدران التراث كإطار لطرح مسألة الهوية والتجديد، وعكست طروحاته الفكرية من خلال مشاريعه المختلفة سعيا حثيثا لطرح إشكالية الاصالة والمعاصرة ضمن إطار العمارة العربية الاسلامية. وطرح بدران العديد من المباني السكنية التي عكست طفرة فكرية معمارية متميزة في طرح مفهوم المسكن بما يجمع خصوصية الحياة الاجتماعية التي سادت في البيئة التقليدية وأناقة عمارة البيت المعاصر وقد شهد تبلور فكره النظري المعماري وإعادة الانفتاح الفكري مع منابر العلم المعماري العالمي مما أثرى الحوار والخطاب المعماري (الغزالي , ص28)

اكدت الطروحات المعمارية السابقة على اهمية دراسة الموروث المعماري الاصيل والاستلهام من ثوابته لخلق أشكال معمارية تحمل التكامل بين" الموروث " و" المعاصرة " في عملية البناء والتطوير واعادة الاعمار لمدننا ومجتمعاتنا في الحاضر والمستقبل, والتاكيد على ابراز خصوصية الهوية المحلية. فالابداع المعماري لا يعني الانفصال عن عمارة الماضي وانما الدعوة الى دراسة جوهر وخصائص العمارة الموروثة واعادة قراءتها وصياغتها بصورة عصرية للوصول الى الصفة المتغيرة للموروث, اذ يعيد الموروث تجديد نفسه دائما وبالتالي يحقق استمراريته وديمومته عبر الاجيال.

4. الامكانات الكامنة في البنى الشكلية للموروث

ان ابرز متطلبات التعامل والتواصل مع الاشكال والنصوص التراثية في العمارة هو فهم العناصر الشكلية والعلاقات التي تنتظم بموجبها لخلق النتاج, وتعريف القواعد والاجراءات المعتمدة في التعبير وقد وصفت رزوقي الجوانب الشكلية المستثمرة من الموروث بكونها طرز شكلية (كالعقود والقباب والمشربيات) بالاضافة الى الخصائص المعتمدة مثل النسب والمقياس ومادة البناء والتقنية واشارت رزوقي الى الاجراءات المعتمدة في خلق النتاجات المستوحاة من الموروث ب (الحذف والاضافة والحني والتكرار) فالنتاج يمكن ان يختلف عن الشكل الموروث بشرط بقائه ضمن مجال الالفة والفهم, بحيث يحمل السمات الشكلية العرفية والمالوفة والتقليدية والمتفردة لحضارة معينة (رزوقي,ص33-38) وعبرت المالكي عنها بالمعالم المادية مثل (المئذنة والفناء والزخارف والمنحوتات ومادة البناء)(المالكي, ص97) ,اما الدكتور خالد عصفور فقد اشار الى ان المصمم ياخذ عناصر من الموروث المعماري مثل الملقف والمشربية والقبة .. وغيرها واحيانا عناصر فراغية مثل الفناء والايوان والرواق.. ثم يعيد توظيفها في تصاميم جديدة (الغريباوي, ص60), وطرح المعماريين عدة تجارب في التعامل مع الجانب الشكلي للموروث المعماري:

ان الميزة التي شكلت عنصر القوة في نتاجات الجادرجي هي محاولته الوصول الى حلول اصيلة في موضوع المصاهرة مع التراث, فقد ركزت توجهاته في العمارة العراقية على الناحية الشكلية والوظائف النفعية, وصمم العديد من البيوت في بغداد شكلت العناصر البيئية المحلية الموروثة اهم منطلقات العملية التصميمية, اذ يقول الجادرجي:(اوصلني فهم العناصر التقليدية للمعمار العراقي الى معمار حديث ذي خصوصية محلية). ركز الجادرجي على استخدام الايوان وفكر كيف يمكن صهر هذا العنصر مع العمارة المعاصرة وبين بان هذا العنصر مكمل للجدار اذ يبدو كثقب فيه او سلسلة من الثقوب, وهو عنصر موجود في كل بيت تقليدي وفي كل زقاق وما من قصر ولا جامع الا وقد استخدم الايوان على سمته المعمارية (المدبب والنصف دائري).(الزوبعي, 2002 ,89-90ص). اما المعماري محمد مكية فقد دعا إلى تأسيس مدرسة معمارية بغدادية متخصصة بالتراث البغدادي والرموز العراقية الإنسانية وأشار الدكتور مكية إلى أن هذا النظام هو ما يجعل للعمارة هوية وخصوصية عراقية بغدادية أصيلة في توظيف خصائص ومفردات العمارة التراثية في العمارة المعاصرة (الزوبعي ,2002,ص37) وعمل في دائرة الاوقاف وهذا اثر تاثيرا كبيرا في تعميق بحثه في التراث.

و مما سبق نجد ان المعماريون يستلهمون ويوظفون العديد من العناصر الشكلية والتفصيلية للموروث المعماري وعلى المستويين الافقي والعمودي ويعيدون صياغتها باستخدام عدة استراتيجيات واليات منها: (الطرح والاضافة والتجريد وتغيير المقياس... وغيرها) لتمثل هذه اهم منطلقات الابداع في العملية التصميمية.

الجانب التطبيقي

سوف يتم رصد ملامح مدينة الموصل القديمة ومكوناتها والتعرف على النمط والطابع المعماري السائد فيها والاعتبارات التصميمية المعتمدة على المستويين التخطيطي والتصميمي.

مدينة الموصل تعد الموصل ثاني اكبر المدن في العراق بعد العاصمة بغداد واحدى اهم المدن التاريخية والحضارية العريقة فهي مركز الحضارة الاشورية وعاصمتها وهي واحدة من اهم المدن الاسلامية ذات البعد الحضاري والاجتماعي والثقافي وتقع الموصل في شمال العراق محتضنة نهر دجلة بين ضفتيها وهوالشاهد الخالد على عمق حضارتها وتراثها الذي اغنى الانسانية, وعلى ضفته اليمنى نشات المدينة القديمة قلب الموصل النابض بالاصالة والتراث والعراقة الا ان المدينة مرت بسلسلة من الالام والماسي بعد سيطرة تنظيم داعش عليها في العام 2014 ونتيجة للعمليات العسكرية التي شهدتها المدينة لاخراج التنظيم منها وتحريرها فقد تعرضت المدينة الى دمار هائل وصل الى 80% في جزئه الايمن الذي يمثل الاصالة في تراثه وجذوره وعمارته والذي نعتبره المنطلق الحقيقي لاعادة بناء ملامح المدينة القديمة باعتباره الجانب الاصيل والمهم الذي ورثناه وعلينا المحافظة عليه من جهة واعادة توظيفه في بناء واعمار وتطوير المدينة ككل من جهة اخرى, لانه الهوية المحلية الاكثر اصالة وواقعية والتي تمثلنا وتميزنا عن الاخرين.

الشكل 4. مشاهد لبانوراما مدينة الموصل القديمة توضح حجم الدمار الذي طال المدينة

الشكل 5. الواجهة النهرية للمدينة القديمة (قبل وبعد الاحداث)

الموروث المعماري لمدينة الموصل: تعد مدينة الموصل نموذجا للمدن العربية الاسلامية الاصيلة التي تشابهت فيها السمات التخطيطية والعمرانية وجاءت استجابة للمتطلبات الاجتماعية والبيئية لساكنيها ونظرا لعمقها الحضاري الممتد في الزمن وعبر التاريخ امتلكت الموصل خزينا حضاريا وثقافيا عميقا في جذوره ومن هذا الخزين هو النتاج المعماري الموروث فالملاحظ للعمارة الموصلية التراثية يشاهد انعكاسا لقيم المجتمع الموصلي المحافظ. ولدراسة هذا الموروث لجا البحث الى تقسيمه الى مستويين وكما يلي:

1-المستوى التخطيطي: يتسم نسيج المدينة القديمة بالتضام والعضوية اذ تتقارب فيه المباني بحيث تمثل كتلة معمارية واحدة لمقاومة العوامل المناخية الحارة ولضيق مساحة المدينة ووقوعها داخل الأسوار, بالاضافة الى ملائمتها لتأدية واجباتها الاقتصادية والاجتماعية اضافة الى قلة مسطحات الفراغات الخارجية (الحديدي ,2013,ص 8) وهذا النسيج احتوى على كل المتطلبات الانسانية من بيوت وحمامات واسواق وخانات وجوامع وكنائس وجميعها وحدة مترابطة تتقاسم فعاليات الانسان المختلفة (ذنون ,1982,ص5). اما محاور الحركة الرئيسية فهي تتمثل بالازقة والتي اتسمت بالضيق والتعرج مما يجعل المباني متقاربة مع بعضها البعض واعتمدت العقد الحركية على نقاط تفرع مسارات الحركة ونقاط التوسع الموجود على المحاور الرئيسية (الحيالي ,2005,ص10-14). ان الخاصية الاكثر اهمية في المسار الحركي للمدينة القديمة هي وجود الشواخص البارزة كالقباب , الماذن , والابنية الرمزية والحضارية المميزة والعناصر المتعلقة بها ولان العمارة الموصلية هي انعكاس صادق لقيم المجتمع الموصلي, لذلك فهي معبرة عن مجموعة من خصائص المجتمع المحافظ الذي يفضل درجة عالية من الخصوصية البصرية والسمعية, فجاء الفناء محددا للعملية التصميمية والانعزال عن الخارج ليوفر لاهل الدار بيئة داخلية لاداء اعمال الحياة اليومية بعيدا عن عيون الغرباء والمتطفلين (ذنون ,2010,ص15)

الشكل 6. صور تبين نسيج المدينة وطابعها العمراني

تميزت الاحياء المحلية في الموصل القديمة بالأزقة الضيقة والمتعرجة والتي تعلوها العديد من القناطر المنفتحة داخل البيوت العتيقة , ان اهم ما تمتاز به هذه الاحياء في بناء بيوتها هو استخدامها للمواد المحلية, واساليب معمارية تقليدية مستوحاة من العمارة العراقية القديمة كاستخدام القباب والأقبية والعقود في عمليات التسقيف.وإلى جانب هذه المزايا العامة فهناك مزايا خاصة في بعض الأزقة وتتمثل في ربط بعض البيوت المتقاربة بقناطر آجرية أو خشبية تصل بينها توطيداً لوشائج التعاون العائلي. (العمائر,1982 ,ص5).

الشكل 7. ازقة الموصل القديمة

2-المستوى التصميمي: تميزت العمارة الموصلية التراثية بالتركيز على الجوهر الداخلي وتمثل ذلك بغياب للاشكال المعمارية الخاصة والمميزة لوظائف معينة (كالدار والخان والمسجد) من الخارج مع وجود الاختلاف الوظيفي في الداخل كما عكست عبر موادها الاساسية حجر الحلان والجص والفرش (المرمر الموصلي) موضع انتمائها البيئي المكاني لمدينة الموصل اذ تستخدم هذه المواد لتوفر مادتها الخام في المنطقة وتوفرت خبرات متراكمة للتعامل معها, كما انها عبرت عن مكان تواجدها في نوعية العناصر المستخدمة وطريقة تصنيعها والتركيز على انواع معينة من الاطر ومداخل الابواب وفي السياق نفسه يشار الى الاعمدة الموصلية المتميزة في شكلها عن اعمدة المناطق العمرانية الاخرى, ومايستند على هذه الاعمدة من اقواس مرمرية مزينة بزخارف ودلايات ,واعتمدت العمارة الموصلية على التسقيف بدون استخدام مادة الحديد (التسقيف بالعقد التراثي) والتي استخدمت خاصة في عمل سقف الايوان (ذنون, 2010 ,ص14) اما على المستوى الافقي فنجد البيوت التراثية الموصلية غالباً ما تكون قريبة من تخطيط البيت والقصر والمعبد في مباني العراق القديم ، حيث تشكل ساحة البيت وحده مهمة تطل عليها غرف الفناء الوسطي لتضمن تهوية وإضاءة جيدتين. ان الخصائص التصميمية الاساسية في البيوت الموصلية القديمة تشترك مع خصائص البيوت السائدة في الوطن العربي والشرق الاسلامي خاصة بوجود الفناء الداخلي الذي تتوزع حوله الغرف والاروقة والاواوين وينفرد في بعض التفاصيل والزخارف الخاصة, وتميزت المداخل بانها مؤطرة باطر مرمرية مزينة بزخارف هندسية ونباتية وعلى جانبي المدخل دعامتان والباب من الخشب , وامام المدخل احيانا قنطرة ,اما الجدار فغالبا ما يتكون من اقواس مرمرية قائمة على دعامات لاصقة مزين بالزخارف الخصائص والعناصر الشكلية المكونة لبيوت الموصل القديمة والايوان غالبا يوضع في الجانب الجنوبي والشرقي ويكون على شكل قوس مدبب ويستخدم فيه الزخارف. اما اهم وسائل التزينية في العمارة الموصلية فهي الاطر المرمرية والجصية فلا تجد مساحة خالية من الزخرفة البارزة او الغائرة او الملونة وتستخدم الزخرفة الهندسية في كل مكان من المبنى ولها طابع التنوع ومنسجمة مع اطر وحافات العناصر المعمارية. اما الزخارف النباتية فتنحصر داخل اشرطة وداخل المساحات التي تحصرها الزخرفة الهندسية وتعتمد زهرة الربيع (البيبون) لتعطي خصوصية للزخرفة النباتية الموصلية. (شكل .8) اما الزخرفة الكتابية فتكون على شكل اشرطة ولوحات وموقعها في صدر الايوان وتتضمن ايات قرانية وابيات شعرية, اما المادة المستخدمة في تنفيذ الزخارف فهي المرمر الخاسف والبارز وذلك في المداخل والاعمدة والتيجان والعقود التي في اروقة الفناء الداخلي وكذلك في تغليف الايوان من الداخل واحيانا يستخدم الجص (العمائر , 1982 , 7-9ص).

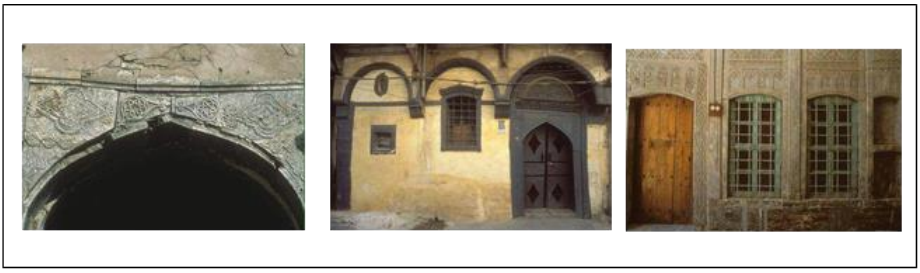

شكل8. العناصر الشكلية والزخرفية المستخدمة في العمارة الموصلية (المدخل الشبابيك والعقود والزخارف)

نستنتج مما سبق ان هناك مجموعة من المؤشرات التي توصل اليها البحث والتي مثلت بمجملها (القيم الثابتة للموروث المعماري لمدينة الموصل القديمة) والتي يوصي البحث باعتمادها كمنطلق لاعادة اعمار المدينة القديمة وهي: على المستوى التخطيطي مثلت مؤشرات (الطابع العمراني ,استعمالات الارض, الحركة والوصولية, الجانب التكنلوجي ,محاذاة المدينة للنهر) وهي مؤشرات تخطيطية ثابتة للمدينة اما على المستوى التصميمي فقد مثلت المؤشرات الرئيسية (العناصر التشكيلية والعناصر التزيينية والتفصيلية) وهي عناصرا تراثية اصيلة تعبر عن هوية المدينة. اما على المستوى التصميمي: فان ابرز متطلبات التعامل والتواصل مع الاشكال والنصوص التراثية في العمارة هو فهم العناصر الشكلية والعلاقات التي تنتظم بموجبها لخلق النتاج وتعريف القواعد والاجراءات المعتمدة في التعبير.

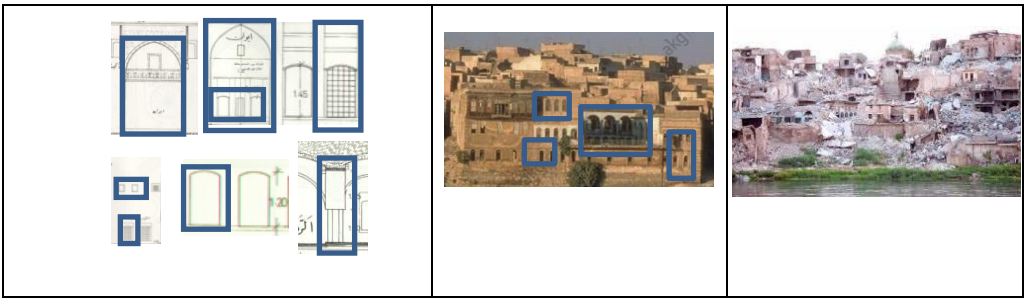

شكل 8. جانب من العناصر الشكلية المميزة للواجهة النهرية (قبل احداث2014 وبعدها)

وفيما يلي جدول باهم المفردات التي استنتجها البحث وضمن مفرداته الرئيسية (المفردة الاولى الاصالة) وموضحة بالجدول 1.

جدول 1. الاصالة (القيم الثابتة للموروث التي يمكن توظيفها لاعادة البناء)

الاصالة (القيم الثابتة للموروث)					
	المؤشر	المفردة الرئيسية	القيم الممكنة	القيم الثانوية	
المستوى التخطيطي	الطابع العمراني	النسيج المتضام والمتراص	النسيج العضوي والهندسي معا		الصفة الثابتة للموروث
			محاط بسور وبوابات		
			وجود المسجد الجامع المركزي		
			التنظيم الفضائي للنسيج	الانغلاق من الخارج (جدار)	
				الانفتاح للداخل (فناء)	
			خط السماء	افقي ممتد منكسر	
				وجود عناصر عمودية (قباب ومأذن)	
	استعمالات الأرض	التنوع الوظيفي	تجاري	أسواق	
				خانات	
			سكني	بيوت	
			خدمي	حمام	
			ديني	مساجد	
				كنائس	
				اضرحة	
			ترفيهي	مقاهي	
		الاستعمال السائد	سكني		
	الحركة والوصولية	مداخل	بوابات		
		مسارات الحركة	التدرج الهرمي لمسارات الحركة	شوارع	
				ازقة فرعية	
				ازقة مغلقة	
			طبيعة المسارات	متعرجة	
				مستقيمة	
		عقد الحركة	التوسع عند تقاطع المسارات الرئيسية		
			توسعة الزقاق خارج العقد		
	المحاور البصرية	الشواخص البصرية	الأبنية المهمة	شواخص رمزية	
				شواخص حضارية	
			عناصر مهمة	مأذن	
				قباب	
				عناصر أخرى	

		المحاور البصرية	المشاهد المهمة	تحمل قيم واعتبارات جمالية	
				تحمل قيم واعتبارات حسية	
	الجانب التكنلوجي	مواد البناء السائدة	مواد انشائية	حجر	
				حلان	
				نورة	
				مرمر	
			مواد زخرفية	مرمر	
				جص	
				خشب	
	محاذاة المدينة للنهر	الواجهة النهرية	التشكيل المعماري السائد	تراكب وتداخل كتلي	
			خط السماء	منكسر	
			الشواخص	رمزية	
				حضارية	
			المحاور البصرية والحركية	الجسور المؤدية للمدينة	

اما المتغيرات الخاصة بالمفردة الرئيسية الثانية وهي مفردة الابداع يوضحها الجدول 2. وكما يلي :

جدول2. الابداع (سبل الاستلهام من التراث)

الابداع(سبل الاستلهام من التراث)					
عناصر الموروث المتاصلة	اليات الابداع				الصفة المتغيرة للموروث
الحفاظ على الاداء الوظيفي للعنصر (بيئي-انشائي-رمزي)	تطوير العنصر	اليات تغيير العنصر	التغيير البعدي	تصغير	
				تكبير	
			التبسيط (التجريد)- التعقيد		
			تغيير مادة العنصر البنائية		
			التغيير في بنية العنصر	طرح	
				اضافة	
		اليات تنظيم العنصر	الوحدة		
			التكرار		
			التدرج الهرمي		
			التضمين		
			التناظر		
			الترتكب والتداخل		
			اخرى		

عناصر تشكيلية(الايوان –العقود –الاعمدة – الشناشيل –البوابات-الفتحات– القناطر)

عناصر رمزية(القباب – المأذن)

عناصر تفصيلية(موتيفات)

(زخارف – كورنيش)

الاستنتاجات والتوصيات:

1. تحتاج المدينة القديمة الى مخططات اساسية وممارسات تخطيطية تستند الى استيعاب واقع الحال وتحديد التوجهات المطلوبة لاعادة البناء, الامر الذي يتطلب مخططات شاملة معتمدة على القيم والمعايير المعمارية والهندسية الثابتة للموروث.

2. الحفاظ على اصالة النمط الحضري القديم للمدينة وتفهم لطبيعة ما يجب ان تكون عليه, وعدم فرض طابع قسري يحمل اجواء معمارية وتخطيطية لا تنسجم مع النسيج العمراني للموروث وساكني المدينة, وذلك مما يقلل الغربة ويدعم التواصل مع الموروث الحضاري ويبرز خصوصية مدننا .

3. ضرورة الحفاظ على الطابع العمراني والتخطيطي المميز للمدينة القديمة والتركيز على الشواخص الرمزية والحضارية التاريخية, وكذلك القيم المعمارية الثابتة للبانوراما النهرية واستغلال المناطق المهملة على حافة النهر وجعلها معلما سياحيا وترفيهيا وثقافيا لرفع كفاءة اداء المنطقة.

4. الاهتمام بإعادة بناء الجسور النهرية التي تمثل محاور حركية وبصرية تجاه مركز المدينة القديمة, وفتح الافاق المستقبلية لاستحداث محاور حركية وبصرية مميزة حول الواجهة النهرية للمدينة القديمة والتي ستظل تعيش في ذاكرة الانسان الموصلي وتعيد تجديد نفسها دائما بما يمكن تسميته (حضور الماضي) برسائل تتولد باستمرار من الاشكال المادية (للمورث الحضاري والتاريخي)

5. ضرورة الحفاظ على التنوع الوظيفي في المدينة القديمة, والتركيز على توفير الاستعمال السكني السائد في المدينة, وذلك باستحداث وحدات سكنية لتعويض ما حصل من تهديم للمنازل بسبب الحرب والتداعيات الاخيرة والتي اساءت الى المنطقة, مع ضرورة تشريع قوانين ومضامين معمارية تتضمن الصفات الثابتة للمنظومة الشكلية المعتمدة من عناصر ومواد وعلاقات وقواعد تنظيمية تحكمها وعلى المستويين الافقي والعمودي وذلك للحفاظ على المظهر العام للمدينة وترسيخ الهوية.

6. توظيف العناصر والقيم والخصائص المعمارية التقليدية للموروث بصورة عصرية تتلاءم مع واقع العصر اذ لا بد ان نبحث عن جوهر عمارتنا المعاصرة في النماذج التاريخية ونعيد استثمارها في إعادة بناء مدينتا خاصة وان الموصل تمثل في موروثها الحضاري خزينا حضاريا وثقافيا ومعماريا يجب استحضاره ومحاكاته سواء في مرحلة الاعمار او التطوير.

7. تحذر الدراسة من عواقب استئصال عمارة الماضي والتهديد الذي يواجهه الموروث الحضاري والذي لايمكن تعويضه اذ لابد من تذكير الجيل المعماري الحالي باهمية الموروث واتخاذ عدة خطوات للمحافظة عليه وتوعية جيل المستقبل بضرورة التمسك بالهوية المحلية للموروث وعدها مصدر فخر واعتزاز وثروة قومية لابد من الحفاظ عليها وبالتالي استمرايتها وديمومتها للاجيال القادمة.

8. وجود اتفاق عام على اننا يمكن ان نبحث عن جوهر عمارتنا المعاصرة في النماذج التاريخية واستثمارها في البناء والتطوير واعادة الاعمار فمحاكاة الموروث المحلي هو سبب اقوى لظهور هوية اكثر اصالة وواقعية. وقد بينت الدراسة بشكل خاص الصيغ والسيتراتيجيات التصميمية المعتمدة من قبل المصمم لخلق هوية محلية نابعة من الموروث.

9. اظهرت الدراسة ان اهم منطلقات العملية التصميمية في بناء واعادة الاعمار للمدينة يتطلب دراسة تفصيلية للعناصر المعمارية الموروثة واعادة صياغتها وفق اليات تغيير العنصر واخرى لتنظيمه مع اهمية الحفاظ على الهوية .

المراجع :

1. صيدم , محمود محمد محمود. " إحياء القيم المعمارية التراثية في العمارة المحلية المعاصرة", دراسة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الهندسة المعمارية, الجامعة الاسلامية ,غزة2014 .
2. صابر,احمد محمود. ملتقى التراث العمراني الوطني السعودي الثالث ,المدينة المنورة , 2013.
3. حقي ,رافع ابراهيم. المجتمع والاستفادة من التراث في بناء المدينة العربية المعاصرة ,المجلد الثاني , دبي ,1997.
4. البارودي, محمد خيري. " تحدي المحاكاة المعاصرة للتراث العربي الاسلامي" , المؤتمر المعماري الاول لنقابة المهندسين الاردنيين للعمارة العربية الاسلامية المعاصرة ,الاردن , 1998 .
5. بهنسي , عفيف . " فنون العمارة الاسلامية و خصائصها في مناهج التدريس. " .
6. البرمبلي , حسام الدين حسن ." التشريعات البنائية الحاكمة لصيانة التراث المعماري للمناطق ذات القيمة ".
7. البلقاسي , محمد ابراهيم يوسف . ملتقى التراث العمراني الوطني السعودي الثالث ,المدينة المنورة,2013.
8. عبد اللطيف , عبد الرحمن عبد النعيم . "استلهام التراث المعماري "من الاستنساخ الى التاصيل واستدامة العمـــــارة والعمـــــران " publication at: https://www.researchgate.net/publication/29298307
9. الجادرجي , رفعت . "حوار في بنيوية العمارة ". 1995 .
10. ابراهيم ,عبد الباقي . " التراث الحضاري في المدينة العربية المعاصرة " ، مركز الدراسات التخطيطية و المعمارية ، القاهره. 1986.
11. بهنسي ، عفيف ," فنون العمارة الاسلامية و خصائصها في مناهج التدريس " .
12. الغزالي ، علي ." تأثير تقنيات و مواد البناء الجديدة على العمارة المحلية " رسالة ماجستير ، جامعة التكنلوجية).
13. الغريباوي , شيماء عباس علي ,." الهوية في العمارة المحلية المعاصرة ",رسالة ماجستير مقدمة الى جامعة بغداد. 1986.
14. .الحديدي,مزاحم محمد ," الهوية المحلية لمدينة الموصل في نتاجات التصميم الحضري الاكاديمية", المؤتمر الهندسي الثاني لليوبيل الذهبي لكلية الهندسة –جامعة الموصل, 2013.
15. .الحيالي ,عمر عادل ," البنية البصرية للزقاق في المدينة العربية الاسلامية – دراسة تحليلية لواجهات ازقة سكنية في مدينة الموصل القديمة" ,رسالة ماجستير مقدمة الى جامعة الموصل 2001.
16. ذنون, احمد عبد الواحد ."مقومات تحقيق الهوية في العمارة الموصلية التراثية" , بحث منشور في ندوة العمارة المعاصرة واشكالية الهوية,2010.
17. عبادة ,جلال ," المشهد المعماري العربي المعاصر تاملات حاضرة ورؤى مستقبلية ", منتدى جدة الدولي للعمران (التحضر والاستدامة في عالم متحضر). 2006.

18. الباهي,محمد ," من استعمالات النصوص القديمة في إثبات مواقع العمران بالمدن العربية الإسلامية", مجلة مجتمع وعمران، العدد الخامس، تونس جوان, 1984,

19. المالكي، قبيلة فارس، "التراث العمراني والمعماري في الوطن العربي (الحفاظ، الصيانة، إعادة التأهيل) "عمان، مؤسسة الوراق, 2004 .

20. .العمائر السكنية في مدينة الموصل "نماذج من التوثيق العام" , مكتب الانشاءات الهندسي ,الموصل 1982.

21. .الزوبعي,لؤي محمود ," الجادرجي بين النظرية والتطبيق" ,أطروحة ماجستير ,الجامعة الأردنية 2002.

22. البرمبلي ,حسام الدين حسن , "التشريعات البنائية الحاكمة لصيانة التراث العمراني والمعماري للمناطق ذات القيمة "

23.James Steele, 'The Architecture for People: The Complete Works of HassanFathy', 1 Edition, the American University in Cairo Press, Cairo

24.khaled AsfourABDEL HALIM' S CAIRO GARD ENAN ATTEMPT TO 'DEFROST' HISTORY ,1989

25. Al Aloul, Marah, the destruction of cultural heritages by warfare and reconstruction strategies: lessons learned from case studies of rebuilt cities, MA Thesis, University of Florida, 2007.